

موجز خطبة يوم الجمعة 27 يناير/كانون الثاني عام 2006  
لإمام الجماعة الإسلامية الإسلامية الأحمديّة في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة )

### ظاهرة الكوارث الطبيعية والعقاب الإلهي

بتلاوة الآية 118 من سورة هود (11:118) (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ) ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمديّة في العالم خطبة يوم الجمعة وكانت عن ظاهرة الكوارث الطبيعية والعقاب الإلهي.

قال الإمام أن العديد من الكوارث الطبيعية قد حصلت مؤخرا ومن قبل مثل زلزال إيران عام 2003 وإعصار تسونامي عام 2004 وزلزال باكستان في أكتوبر 2005. وتكلم الإمام باختصار عن التدمير الذي حصل من جراء هذا الزلزال في باكستان والمعاناة التي عانى منها الكثير من الناجين من ظروف البرد القارص. وقال بأن مؤسسة "الإنسانية أولا" قد استمرت في أعمالها لإغاثة المتضررين والمنكوبين.

وقال الإمام بأن الكثيرين سألوه إذا كان ذلك عقوبة إلهية وإذا كانت كذلك فلماذا قتل الأبرياء أيضا؟ قال الإمام بأن المسيح الموعود عليه السلام قد شرح هذه المسألة ولكن قبل قراءة هذه الكتابات رغب أن يقدم بعض الوصف لحالة علماء الدين في باكستان قبل الزلزال من خلال مقالات في الصحف.

قال الإمام أن الدكتور مفتي قادري كتب أن الزلزال كان تحذيرا للجمهور والحكام وللجمهور لأنهم بالرغم من أنهم مقرين بالشهادة إلا أن أعمالهم سيئة. وهناك خوف من علماء الدين مما يجري حاليا من قتل طوائف معينة طوائف أخرى. وكتب صلاح الدين يوسف انه هذا هو الوقت للتصحيح لأنه عندما ينتشر الكفر ويزيد عن الحدود فان الله يرسل عقوبة كردع لذلك. وقال شارحا موت الأبرياء في مثل هذه الحوادث بأنهم سيبعثون يوم القيامة ويحاسبون بناء على نياتهم. وقال بأن هذه الكارثة ليست علامة على قدوم المسيح الموعود عليه السلام.

وكتب حافظ إدريس نقلا عن حديث شريف بأنه سيأتي زمن تكون فيه غنائم الحرب ملكا شخصيا ويكون هناك زيادة في عدد المغنين النساء وستعلو الأصوات في المساجد وذلك هو الوقت الذي تواجه فيه الناس الزلازل. وكتب بأن هذا الزلزال كان نتيجة لإهمالنا وليس مرتبطا بقدوم المسيح الموعود عليه السلام انه تحذيرا لنا للعودة إلى الله.

قال الإمام عن حافظ إدريس بأنه بالرغم من تعليقاته كانت دقيقة إلا أن استنتاجه كان ناقصا.

وكتب روبري صاحب انه عندما يزداد عصيان جماعة من الناس لله فإنهم سوف يعاقبون من عند الله. وكتب البروفسور عبد الرحمن لودهيانوي بأن ما حصل كان تحذيرا من اجل لتصليح. وقال بأن تسونامي قد ضرب المناطق التي تجاوز فيها الناس الحدود. وقال انه بالرغم من الزلزال كان علامة على ذلك، إلا انه لا يعتبر مؤشرا على قدوم المسيح. وكتب حافظ رضا صاحب بأن الزلزال كان تحذير للمسلمين بأن يعودوا إلى الله. وقال بأن القرآن الكريم يذكر الأمم السابقة التي دمرت

بسبب ذنوبها. وقال بأن علامة قدوم المهدي هو أن الشر سيسود لذلك يعتبر الزلزال كعلامة وقدوم المهدي سيكون عندما يتجاوز الشر الحدود. وعقب الإمام على ذلك الم يتجاوز الشر الحدود بعد. وقال حافظ عبد المنان بأن الزلزال كان نتيجة لإهمالنا ودرسا لنا من الله وأن الله يمهّل ولا يهمل.

وقال الإمام أن كل هؤلاء الناس يقرون بأن ما جرى كان بسبب كون الناس عاصين ومخطئين. على كل حال انه ليس كافيا ليكون علامة على قدوم المسيح. لان مجيء المسيح قد حصل فعلا وان الرسول الكريم محمد ﷺ قد طلب منا أن نتقبله ونبايعه, ولقد كان هناك علامات سماوية أثبتت قدومه, فماذا ينتظرون الآن؟ ومنذ عام 1905 حيث حصل الزلزال الكبير في كانغارا, في الهند في خلال حياة المسيح الموعود عليه السلام, ولا تزال هذه العلامات تحدث باستمرار كتحذير للمسلم وغير المسلم.

وقال الإمام بأنه خلال 1100 عاما كان هناك 11 حادثة زلزال تسبب الموت بعدد كبير تجاوز ال 50,000 شخص في كل حادثة. ومنذ عام 1905 وحتى الآن حدث 13 زلزال كبير. وقال الإمام بأن الاهتمام الذي استقبل فيه الناس القرن الجديد كان ماديا بحتا, وقد نسي الناس الله. وقال بأنه منذ عام 1900 وحتى عام 2000 فإن الدمار والقتل الحاصل بسبب الإنسان في حوالي 35 دولة سبب فقدان أكثر من 95,000,000 من الناس حياتهم.

وفي القرن الحالي حدث الكثير من الكوارث في زلزال إيران وتسونامي وزلزال باكستان وفي إعصار كاترينا في أمريكا.

وقال الإمام بأن الرسول الكريم محمد ﷺ كان لكل العالم وكذلك تابعه المسيح الموعود عليه السلام لكل العالم, لذلك انتشرت الكوارث في كل دول العالم. وأنها مهمتنا أن نبين للناس أن التخلص من هذه الكوارث سيكون عبر الرجوع إلى الله.

وقرأ الإمام بعض المقاطع من الصحف الباكستانية عام 1992 تذكر الآية 11 من سورة القمر (54:11) (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ) وقال انه منذ عام 1905 وحتى الآن كان هناك شخصا واحدا يدعو الله ويسأله العون ومنذ ذلك الوقت تتمثل العلامات الإلهية وقال الإمام بأن على علماء الدين هؤلاء أن يتفكروا ويبحثوا لماذا يحدث هذا.

وبالاشارة إلى كتابات المسيح الموعود عليه السلام التي توضح لماذا تفقد أرواح بريئة في الكوارث أيضا, ذكر المجاعة التي حصلت في مكة حيث فقد الفقراء حياتهم وعاش الشرير أبو جهل قائلاً أن العقاب الإلهي فقط للخطاة, إن الأبرياء الذين ماتوا يعتبروا شهداء ولهم البشرى من الله, وبالإشارة إلى زلزال سان فرانسيسكو الذي حصل قال المسيح الموعود عليه السلام بأنه لا يعتبر هذا الحدث بسبب رفض دعوته بالرغم من اعتباره أن الزلازل تحدث لهذا السبب لأن الله عز وجل يبين بأن العقوبة من الله تأتي بعد أن يرسل الله مندرين (26:209) (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) وقال بأن العلماء الأنفي الذكر الذين انكروا أن الزلزال كان علامة على قدوم المسيح لم يأخذوا بعين الاعتبار هذه الآية.

وقال المسيح الموعود عليه السلام بأن ضحايا زلزال سان فرانسيسكو قتلوا بسبب خطاياهم, وان الزلزال نفسه كان علامة على قدومه, وقد كتب في البراهين الاحمدية بأن العديد من الزلازل ستحدث في عدة اماكن وستكون علامة على صدقه. إنها طريقة الله بأنه عندما يرفض الأنبياء تحدث كوارث ويفقد الكثير من الناس حياتهم.

وقال الإمام ما لم يقبل الناس في العالم دعوة المسيح الموعود عليه السلام فإنهم لن ينفذوا حياتهم.

ودعا الإمام الله أن نحافظ على قلوبنا نظيفة وان نحمل دعوة الله إلى الآخرين, وان نحافظ بفضل دعوات المسيح الموعود عليه السلام نحن وأجيالنا القادمة على التقرب من الله عز وجل والأعمال الصالحة التي تجعلنا متميزين عن غيرنا.